

الفائق في غريب الحديث

- وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن صَبْر الرُّوح . وهو الخِصاء والخِصاءُ صَبْرٌ شديد . وقولهم : يمين الصَّبْر هو أن يَحْبِسَ السلطانُ الرجلَ على اليمين حتى يَحْلِفَ بها . كان A يتيما فى حِجْرِ أبى طالب فكان يُقَرَّبُ إلى الصبيان تَصْبِيحُهُمْ فيخِتلسون ويَكْفُفُّ وَيُصْبِحُ الصبيان غُمَمًا ويصبح صَقِيلًا دهَيْنًا .

صبح هو فى الأصل مصدر صَبَّحَ القومَ إذا سقاهم الصَّبَّوح ثم سُمى به الغَدَاء كما قيل للنبات : التَنْبِيْت وللنَّوْر : التَنْوِير . غَمَصَتْ عينُهُ ورَمَصَتْ وغمصَ الرجل ورَمَصَ فهو أغمص وأرَمَص . ومنه الشَّعْرَى الغُمَيْصَاء . والغُمَص : أن يَيدِبَسَ . والرَّمَص : أن يكون رَطْبًا . انتصاب غُمَمًا وصقيلًا على الحال لا الخَبْر لأنَّ أصبح هذه تامَّة بمعنى الدخول فى الصباح كأظْهَر وأَعْتَم . نَهَى النَبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الصَّبْحَةِ . هى نَوْمَةُ الغَدَاة وفيها لغتان : الفتح والضم يقال : فلان ينام الصَّبْحَةَ والصَّبْحَةَ . وإنما نهى عنها لوقوعها فى وقتِ الذِّكْرِ وطلب المعاش وسمعت مَنْ يَنْشُدُ : ... أَلَا إن نومات الصُّحَى تُورِثُ الفَتَى ... خَبَالًا ونومَاتِ العُصَايِرِ جُنُونٌ

لما قدمت عليه صلى الله عليه وآله وسلم وفودُ العرب قام طَافْهُة بن أبى زهير النهْدِيُّ فقال : أتيناك يا رسول الله ﷺ مِنْ غَوْرَى تهامة بأَكْوَارِ الميسِ ترتضى بنا العيسِ نَسْتَحْلِبُ الصَّبِيرِ ونَسْتَحْلِبُ الخَبِيرِ ونَسْتَعْضِدُ البَرِيرِ ونَسْتَحْلِبُ الرَهَّامِ . ونَسْتَحْلِبُ أو نَسْتَحْلِبُ الجَهَامِ مِنْ أَرْضِ عَائِلَةِ النَّظَّاءِ غَلَيْظَةِ الوِطَاءِ قد نَشَفَ المُدْهُنُ وَيَبِسَ الجِعْثُنُ وَسَقَطَ الأملُوجُ ومات العُسلُوجُ وهلكَ الهَدْيُ ومات الوَدْيُ . برئنا يا رسول الله ﷺ من الوثن والعَدَنِ وما يُحْدِثُ الزَّمَنُ لَنَا دعوة السلام وشريعةُ الإسلام ما طَمَا البحرُ وقام تَعَارَ وَلِنَا نَعَمَ هَمَلٌ أَغْفَالٌ ما تَبِيضٌ بِبِلَالٍ ووَقِيرٌ كَثِيرٌ الرَّسَالِ